الجمهوريـــة الجزائريـــة الـــديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان-
الملحقة الجامعية-مغنية-
كلية الآداب واللغات
تخصص: لغة

بحث تخرّج لنيل شهادة اللّيسانس في اللّغة العربيّة وآدابها

عنوان

بلاغة أسلوب الحكيم

إشراف الأستاذة:

د. فاطمة صغير

إعداد الطالبة :

حبيبة عبد المالك

السنة الجامعية: 1436/1435 هـ- 2014/2013 م.

إهـــداء

تفيض العبارات، وتغيب الكلمات، ويعجز اللّسان عن الكلام، ويتوقّف القلم عن الكتابة، عند التحدّث عن أغلى النّاس، وأقرب الأحبّاء إلى قلبي.

إلى بحر الحبّ والعطاء: أبي وأمّي.

أمّي التي حملتني وهنا على وهن، وسهرت اللّيالي من أجلي، وأنارت دربي بحنانها وعطفها، وأعانتني بالصّلوات والدّعوات

قرّة عيني وماء حياتي أبي الذي تعب من أجلي، وأفنى عمره في سعادتي وسعادة إخوتي.

إلى من اقتسموا معي شطرات العطف والحنان الأسري إخوتي: فوزية، عمارية، نور الهدى، وأخي الوحيد الغالي على قلبي موسى.

إلى صديقات الدّرب: آمنة جامعي، وأمنة حواسة، وسارة، وإيمان.

وإلى طلبة السنة الثالثة لغة وأدب.

إلى كلّ هؤلاء أهدي ثمرة جهدي، وفرحة نجاحي.

حبيبة عبد المالك

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا على أداء هذا الواجب، ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

أتوجّه بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا الفاضلة "فاطمة صغير" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتنا ونصائحها التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

فتقديرنا كلّ التقدير نبثه إليك أستاذتنا، وأدامك الله لنا فخرا وذخرا.

كما نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى أساتذتنا وبخاصة العلامة الأستاذ " محي الدّين" وإلى عمّال المكتبة.

وإلى كلّ طلبة قسم اللغة والأدب.

إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الفهرس

إهداء	
شكر وتقدير	
مقدّمة:	أ
المبحث الأوّل: تعريف أسلوب الحكيم.....	
المطلب الأوّل: تعريفه لغة واصطلاح.....	
المطلب الثاني: أنواعه.....	
المبحث الثاني: أهمّية أسلوب الحكيم في التّعبير الفنّي.....	
المطلب الأوّل: أغراضه البلاغية.....	
المطلب الثاني: قيمته الفنّية.....	
الخاتمة.....	
قائمة المراجع.....	
ملخص	

مقدمـــة

الحمد لله قد أحاط بكلّ شيء علما، وعلّم الإنسان ما لم يعلم والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

المحسّنات البديعية ضربان: لفظية ترجع إلى تحسين اللّفظ، ومعنوية ترجع إلى تحسين المعنى عن طريق بلاغي بديعي، وهذا البحث سيتناول محسّنا من المحسّنات المعنوية وهو أسلوب الحكيم، بالتّعريف به من النّاحية الاصطلاحية وبيان قيمته في التّعبير.

ولعلّ أهمّ ما دفعني للولوج في هذا الموضوع، هو عدم اهتمام البلاغيين بقدر كاف بهذا المحسّن المعنوي، ولأنّ كتبنا المدرسية تكاد تخلو من هذا الأسلوب الجميل، وللكشف عن أسراره البلاغية، ولذلك كان موضوع البحث " بلاغة أسلوب الحكيم" ، ولذلك كانت الإشكالية: ما مفهوم أسلوب الحكيم؟ وما هي أغراضه البلاغية؟ وما قيمته في التّعبير الفنّي؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اتّبعت الخطّة التالية، والمتكوّنة من مبحثين، المبحث الأوّل تضمّن تعريف أسلوب الحكيم ، وهذا المبحث بدوره تفرّع إلى مطلبين، الأوّل يتناول أسلوب الحكيم من النّاحية اللّغوية، والثّاني يتناول أنواعه، أمّا المبحث الثاني كان لأهمّية أسلوب الحكيم في التّعبير الفنّي ، وبدوره ينقسم إلى مطلبين، الأوّل لأغراضه البلاغية، والثاني في القيمة الفنّية.

أمّا فيما يخصّ المنهج المتّبع، فإنّ طبيعة الموضوع استوجبت أن يكون المنهج الوصفي التّحليلي.

لا يخل أيّ بحث من صعوبات تواجه الباحثين، فكان من الصّعوبات التي واجهتني هي تكرار المادّة العلمية في الكتب، وندرة المصادر والمراجع بشانه.

وبهدف تذليل هذه الصّعوبات استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع أهمّها: كتاب البيان والتّبيين للجاحظ، ، وعلم البديع لعبد العزيز عتيق، ومفتاح العلوم للسكّاكي، والبلاغة الواضحة لجارم علي ومصطفى أمين.

ولا يفوتني في الأخير أن أتقدّم بالشّكر إلى أستاذتنا الفاضلة بجزيل الشكر على نصائحها القيّمة.

التمهيد

كان بين الفترة العباسية والفترة الحديثة الغارات التترية، وتفكك الدولة العبّاسية، وانقسامها إلى دويلات ، وتشتّت الصّورة الإسلامية في حضارتها وقوتها ، وثقافتها، فعاش النّاس على الجمع والتّلخيص والتّحشية، والتقارير، والتّفسير اللّغوي، وبرز التكلّف لأنّ الحياة لم تكن تعطي الإنسان الاطمئنان في القول، والتّكيف الثقافي والاجتماعي في التّأليف، فكان البديع يعاني في فنونه، وطرائقه، وتكلّفه، وأثقاله الّتي ناء بحملها وتلقيها المتفنّن والمتلقي.

ومن هنا كانت الشواهد البديعية ذات شكل ضخم، وأمّا معناها فقليل، والجهد في فهمها كبير، والغاية ضئيلة، وتركت هذه الصّورة الأخيرة للبديع في ذهن المحدثين من الدّارسين الآن أنّ " فنّ البديع" لا يستحقّ أن يكون من الفنون البلاغية العربية، وقالوا عنه إنّه:" ذيل البلاغة"، ولو نزع من البلاغة لم يضرّها بشيء، فلو عرفوا أنّ العيب ليس في البديع ذاته، وإنّما هو في سوء فهمه واستخدامه لقلّلوا من عزوفهم ولأعطوه حقّه من العناية والدّراسة [1]، و لردوا إليه الاعتبار كعنصر بلاغي هام عند تقييم الأعمال الأدبية والحكم عليها، وفي غضون النهضة الأدبية الحديثة واتصال العرب بغيرهم من الأمم الأخرى، واطلاعهم على طرائق البحث الغربية، ومناهج التأليف النقدية، أصبحوا يدرسون العلوم والفنون والثقافة بطريقة أكثر تنظيما، فبدا من ذلك أن جاءت دعوة إلى ضمّ

([1]) "البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق"، محمّد بركات حمدي أبو مغلى، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2003، ص141.

المحسن اللّفظي بالفصاحة والمحسّن المعنوي يلحق بالبلاغة [2]،ومنه أسلوب الحكيم الذي هو من المحسّنات البديعية المعنوية، وبالتالي يلحق بالبلاغة، بمعنى أن يضمّ المحسن البديعي اللّفظي إلى علم المعاني والمحسّن البديعي المعنوي إلى علم البيان.

وذلك تقليلا للأقسام، وضمّا للفروع، ولقد زاد الأمر تدقيقا أن دعا فريق إلى دراسة المحسّن اللّفظي من خلال الموسيقى الخارجية في إطار العروض والقافية، والمحسن المعنوي في إطار الموسيقى الداخلية، وهم في كلّ هذا يسلطون مناهج النقد الحديث على دراسة فنّ البديع، فلقد نظر المحدثون إلى البديع على أنّه من أدوات النقد الأدبي المعاصر، كما أنّه وسيلة عند بعض القدامى لفحص الإنتاج الأدبي، ووزنه بميزان الموازنات والمقارنات، فلقد كان البديع عند بعض القدامى هو المظلّة لباقي فنون البلاغة العربية، مثل الاستعارة وغير ذلك، ولكن هذا المفهوم دخل ضمن " الصّورة والأسلوب "، في الوقت الحاضر، ومن ذلك المحسن المعنوي " أسلوب الحكيم"، فقضية المحسن المعنوي من قضايا اللّفظ والمعنى والإجماع بينهما، وهذا ما أسماه البلاغيون باسم " النظم والأسلوب"، وتحت ما يسميه بالصورة الأدبية أو الفنّية أو البلاغية[3].

وبهذا دخل المحسن المعنوي ضمن ما يسمى بعلوم الأسلوب.

([2]) " علم البديع"، عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية، القاهرة، د.ط، 2004.
([3])"البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق"، محمّد بركات حمدي أبو مغلى،ص147-148.

المبحث الأوّل:
تعريف أسلوب الحكيم

المطلب الأوّل: تعريفه لغة واصطلاحا.

أوّلا : لغة.

جاء في لسان العرب في مادّة (حكم): الله سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين، وهو الحكيم له الحُكْمُ، سبحانه وتعالى، وقال الأزهري: من صفات الله الحُكمُ والحكيم الحاكِم، ومعاني هذه الأسماء متقاربة، والله أعلم بما أراد بها، وابن الأثير قال: " في أسماء الله تعالى الحَكمُ والحكيم بمعنى الحاكِم" وقيل: الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

ويقال لمن أحسن الصّناعات ويتقنها حكيمٌ، والحكمة تعني كذلك العدل ورجل حكيم: عدل حكيم[1].

وجاء في الصّحاح: من مادّة (حكم) الحكمة من العلم، والحكيم: العالم، وصاحب الحكمة. والحكيم: المتقن للأمور، وقد حكم بضمّ الكاف أي صار حكيما[2].

ثانيا: اصطلاحا.

أسلوب الحكيم: هو تلقّي المخاطب بغير ما يترقّبه، إمّا بترك سؤاله، والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإمّا بجمل كلامه على غير ما كان يقصد إشارة إلى أنّه كان ينبغي له أن يسأل هذا السّؤال، أو يقصد هذا المعنى[3].

---

(1) "لسان العرب"، ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ص 163-166.
(2) "الصّحاح"، الجوهري، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.ص252.
(3) " البلاغة الواضحة"، (البيان، المعاني، البديع)، مصطفى أمين، علي الجارم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2006، ص246.

المبحث الثاني:

أهمّية أسلوب الحكيم في التّعبير الفنّي

المطلب الأوّل: أغراضه البلاغية.

إنّ هذا الأسلوب من الكلام والذي أطلق عليه الجاحظ اسم "اللّغز في الجواب" أو"أسلوب الحكيم"، كانت تستعمله العرب لأغراض مختلفة، فقد يخاطبك إنسان أو يسألك سائل عن أمر من الأمور فتجد من نفسك ميلا إلى الإعراض عن الخوض في موضوع الحديث أو الإجابة عن سؤال لأغراض كثرة منها: " أنّ السائل أعجز من أن يفهم الجواب على الوجه الصحيح، وأنّه يَجْمُل به أن ينصرف عنه إلى النظر فيما هو أنفع له، ومنه أنّك تخالف محدّثك في الرّأي ولا تريد أن تجبه برأيك فيه"، وفي تلك الحال وأمثالها تصرفه في شيء من اللّباقة عن الموضوع الذي هو فيه إلى ضرب من الحديث تراه أولى وأجدر، ومن الأغراض أيضا: " التّظرف، أو التخلّص من إحراج السّائل، أو تقديم الأهمّ، أو التّهكم"[1].

ومن الأمثلة عن هذه الأغراض:

1.أنّ السّائل أعجز من أن يفهم الجواب الصحيح:

نحو قول الشّاعر يجب ابنا له يسأله عن الرّوح والنّفس:

جَاءَنـــي إبْنِـــي يَوْمـــاَ وكُنْتُ أَرَاهُ ﴿﴾ لـــي رَيْحَانَـــةً ومصْـــــدَرَ أُنْسٍ

قال: ما الرُّوحُ، قلتُ: إنَّكَ رُوحِي ﴿﴾ قال: ما النَّفْسُ: قلت: إنَّكَ نَفْسي

---

(1) " البلاغة الواضحة"، (البيان والمعاني)، مصطفى أمين –علي الجازم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2006، ص246.

الخاتمة

بعد معالجتي لهذا الموضوع استخلصت النّتائج التّالية:

- ❖ أسلوب الحكيم من المحسّنات البديعية المعنوية التي تتّصل بالبلاغة، وهو أدقّ وألطف الأساليب وأجملها.
- ❖ هو يعرف بأنه تلقي المخاطب بغير ما يترقب إمّا بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد إشارة إلى أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى.
- ❖ دراسة علماء البلاغة لأسلوب الحكيم ضمن تتبّعهم لموضوعات علم المعاني ظاهرة خروج الكلام على مقتضى الظاهر.
- ❖ أوّل من تفطّن إليه " الجاحظ"، في كتابه "البيان والتّبيين"، وسمّاه "اللّغز في الجواب"، وسمّاه السكّاكي " بأسلوب الحكيم"، في حين أطلق عليه شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني " اسم المغالطة.
- ❖ عرّفه المتأخّرون من البلاغيين باسم" القول بالموجب" .
- ❖ للقول بالموجب أو أسلوب الحكيم ضربان:

أ. أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم، فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير الشيء، من غير تعرّض لثبوت ذلك الحكم.

ب. والضرب الثاني منه حمل لفظ في كلام الغير على خلاف مراده، ممّا يحتمله بذكر متعلّقه. وهذا القسم الشائع الذي شاع تداوله بين النّاس.

❖ يستعمل أسلوب الحكيم لأغراض كثيرة منها: أنّ السائل أعجز من أن يفهم الجواب على الوجه الصحيح، أو التّظرف، أو التّهكم، أو تقديم الأهمّ، أو التّخلص من إحراج السائل.

❖ لأسلوب الحكيم قيمة جمالية فنّية في التّعبير، فهو يؤثّر في النّفوس، ويثير انتباه السّامع، وفيه إرشاد لطيف لكلّ من السّائل والمخاطب.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. " البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق"، محمد بركات حمدي أبو مغلى، دار وائل، عمّان، ط1، 2003.

2. "البلاغة الواضحة" (البيان، المعاني، البديع)، مصطفى أمين، علي جارم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2006.

3. "البيان والتبيين"، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، المكتبة العصرية، لبنان، د.ط، 2005.

4. " التسهيل لعلوم البلاغة" (البيان، المعاني، البديع)، زكرياء توناني، دار كتاب ناشرن، بيروت، ط1، 2010.

5. "تلخيص المفتاح"، الخطيب الفزويني، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 2002.

6. " جواهر البلاغة" (البيان، المعاني، البديع)، السيّد أحمد الهاشمي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2006.

7. " دلائل الإعجاز" عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: أبو فهرا محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني، جدّة،ط3، د.ت.

8. " دليل البلاغة الواضحة"، علي الجارم، مصطفي أمين، د.ط، د.ت.

9. " شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع"، صفي الدّي الحلي، تحقيق: نسيب نشاوى.

10. " الصحاح"، الجوهري، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

11. " علم البديع" عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية، القاهرة، د.ط، 2004.

12. "علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية"، بسيوني عبد الفتاح، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 2004.

13. " لسان العرب" ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

14. " معاهد التنصيص"، عبد الرحيم بن أحمد العبّاسي، تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، د.ط، 1947.

15. " المعجم المفصل" في علوم البلاغة"، إنعام فوال، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2006.

16. "مفتاح العلوم"، السكاكي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

17. " الموسوعة الشاملة، البلاغة العربية أسسها وفنونها".

خطة البحث

مقدّمة:

المبحث الأوّل: تعريف أسلوب الحكيم.

المطلب الأوّل: تعريفه لغة واصطلاح.

المطلب الثاني: أنواعه.

المبحث الثاني: أهمّية أسلوب الحكيم في التّعبير الفنّي

المطلب الأوّل: أغراضه البلاغية.

المطلب الثاني: قيمته الفنّية.

الخاتمة.

أسلوب الحكيم هو من فنون الكلام، وهو من أدقّ وألطف الأساليب، التي تحتاج إلى ذكاء نادر إيضاحه والخوض فيه.

وهو من المحسّنات البديعية التي تتّصل بالبلاغة، ويتناول هذا البحث هذا الأسلوب البلاغي من حيث بلاغته وقيمته الفنّية، ودوره في إيصال الكلام.

Cette recherche va essayer de jeter de la lumière sur un sujet partialier des arts de discours. Il s'agit de celui des arts de discours, Il s'agit de celui de « EL-hakim », il est considête comme l'un des plus précise et esthétiques et de ce fait il a besoin d'une grande intelligence du moment qu'il se qualifie de plein de rhétorique.

This recherch would try to shed light on a particular style of the arts of discoures . It concerns that of « EL HAKIM ». Its considered as one of the most accured and easthetic styles and so doed rey clevernessince it is full of rhetoric and creation.This study wonld clear up the real artistic value of this study and its role in communicating a messag.